والفساد فی الارض مشترکا بین الاربعة الا انه مقول علیهم بالاشد والاضعف فالکاهن
اقوی فی ذلک من المنجم والساحر اقوی من الکاهن والکافر اقوی من الساحر ثم
ان الذی یلوح من سر نهی الحکمة النبویة عن تعلم النجوم امران احدهما اشتغال متعلمها
بها واعتماد کثیر من الخلق السامعین لاحکامها فیما یرجون ویخافون علیه فیما یسند
الی الکواکب والاوقات والاشتغال بالفزع الیه والی ملاحظة الکواکب عن الفزع
الی الله والغفلة عن الرجوع الیه فیما یهم من الاحوال وقد علمت ان ذلک بقضاء مطلوب
الشارع اذ کان غرضه لیس الا دوام التفات الخلق الی الله وتذکرهم لمعبودهم بدوام
حاجتهم الیه الثانی ان الاحکام النجومیة اخبارات عن امور سیکون وهی تشبه
الاطلاع علی الامور الغیبیة واکثر الخلق من العوام والنساء والصبیان لا یمیزون
بینها وبین علم الغیب والاخبار به فکان تعلم تلک الاحکام والحکم بها سببا لضلال
کثیر من الخلق وموجبا لسوء اعتقاداتهم فی المعجزات اذ الاخبار عن الکائنات منها وکل
فی عظمة بارئهم وشیکهم فی عموم صدق قوله تعالی لا یعلم من فی السموات والارض الغیب
الا الله وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو وقوله تعالی ان الله عنده علم الساعة وینزل
الغیث ویعلم ما فی الارحام وما تدری نفس ماذا تکسب غدا وما تدری نفس بای ارض
تموت فالمنجم اذا حکم لنفسه بانه یصیب کذا فی وقت کذا فقد ادعی ان نفسه تعلم ما
تکسب غدا وبای ارض تموت وذلک عین التکذیب للقرآن وکان هذین الوجهین
هما المقتضیان لتحریم الکهانة والسحر والعرائم ونحوها واما مطابقة لسان الشرع للعقل

فی تکذیب ہذہ الاحکام فبیانہا ان اہل النظر اما متکلمون فاما معتزلۃ او اشعریۃ اما
المعتزلۃ فاعتمادہم فی تکذیب المنجم علی احد امرین احدہما ان الشریعۃ کذبتہ وان
عندہم ان کل حکم شرعی فیشتمل علی وجہ عقلی وان لم یعلم عین ذلک الوجہ والثانی
مناقشتہ فی ضبط الاسباب بما اخبر عنہ من کون او فساد واما الاشعریۃ فہم وان قالوا
انہ لا موثر الا اللہ وزعم بعضہم انہم خلصوا بذلک من اسناد التاثیرات الی الکواکب
الا انہ لا مانع عندہم ان یجعل اللہ اتصال نجم بنجم او حرکۃ علامۃ علی کون کائن
او فسادہ وذلک مما لا یبطل علی المنجم قاعدۃ فیرجعون ایضا الی بیان عدم احاطۃ باسباب
کون ما اخبر عنہ ومناقشتہ فی ذلک واما الحکماء فاعلم انہ قد ثبت فی اصولہم ان کل کائن
فاسد فی ہذا العالم فلا بد لہ من اسباب اربعۃ فاعلی وہادی صوری وغائی اما السبب
الفاعل القریب فالحرکات السماویۃ والذی ہو اسبق منہا فالمحرک لہا واما ان ینتہی
الی الوجود الالہی المعطی لکل قابل ما یستحقہ واما السبب الہادی فہو القابل لصورتہ وینتہی
القوابل الی القابل الاول وہو مادۃ العناصر المشترکۃ بینہا واما الصوری فصورتہ
التی تقبلہا مادتہ واما الغائی فہی التی لاجلہا وجدت الحرکات السماویۃ فان من الکائنات
ما یحتاج فی کونہ الی دورۃ واحدۃ للفلک منہا ما یحتاج الی جملۃ من ادوارہ اتصالاتہ
واما القوابل للکائنات فقد تقرر عندہم ایضا ان قبولہا لکل کائن معین مشروط باستعداد
معین لہ وذلک الاستعداد یکون بحصول صورۃ سابقۃ علیہ وہکذا قبل کل صورۃ صورۃ
معدۃ لحصول الصورۃ بعدہا وکل صورۃ منہا ایضا تستند الی الاتصالات والحرکات

الفلكية ولكل استعداد معين زمان معين وحركة معينة واتصال معين بخصه لايفي بدركها
القوة البشرية اذا عرفت ذلك فنقول الاحكام النجومية اما ان تكون جزئية واما كلية اما
الجزئية فان يحكم مثلاً بان هذا الانسان يكون من حاله كذا وكذا فظاهران مثل هذا الحكم
لاسبيل الى معرفته اذ العلم بانما هو من جهة اسبابه اما الفاعلية فان يعلم ان الدورة
المعينة والاتصال المعين سبب لملك هذا الرجل البلد المعين وانه لاسبب فاعلي لذلك
الا هو والاول باطل بجواز ان يكون السبب غير ذلك الاتصال او هو مع غيره قضى
ما في الباب ان يقال انما كانت هذه الدورة وهذا الاتصال سبباً لهذا الكائن لانها
كانت سبباً لمثله في الوقت الفلاني لكن هذا ايضاً باطل لان كونها سبباً للكائن السابق
لايجب ان يكون لكونها مطلق دورة واتصال بل لعله انما يكون بخصوصية كونه تلك
المعينة التي لاتعود بعينها فيما بعد ذلك وح لايمكن الاستدلال بحصولها على كون هذا
الكائن لان المؤثرات المختلفة لايجب تشابه آثارها والثاني ايضاً باطل لان العقل يجزم
بانه لا اطلاع له على انه لاتقتضي لذلك الكائن من الاسباب الفاعلة الا الاتصال
المعين وكيف قد يثبت ان من الكائنات ما يفتقر الى اكثر من اتصال واحد ودورة
واحدة او اقل واما القابلية فان يعلم ان المادة قد استعدت لقبول مثل هذا الكائن
واجتمعت جميع شرائط قبوله الزمانية والمكانية والسماوية والارضية وظاهران
الاحاطة بذلك مما لايفي به القوة البشرية واما الصورية والغائية فان يعلم ما يقتضيه استعداد
مادة ذلك المعين وقبولها من الصورة وما يستلزمه من الشكل والمقدار وان يعلم ما

غايته وجوده وما اعدته العنايته له وظن ان الاحاطته بذلك غير ممكنته للانسان واما
احكامهم الكليته فكان يقال كلما حصلت الدورة القلا نيته كذا كان كذا والمنجم انما
يحكم بذلك الحكم من جزئيات من الدورات تشابهت آثارها فظنها متكررة ولذلك
يعدلون اذا حقق القول عليهم الى دعوى التجربته وقد علمت ان التجربته تعود الى تكرر
مشاهدات يضبطها الحس والعقل يحصل منها حكما كليا كالحكم بان كل نار محرقه فانه لما امكن
العقل استثبات الاحراق بواسطه الحس امكنه الجزم الكلي بذلك فاما التشكلات الفلكيته
والاتصالات الكوكبيته المقتضيته لكون ما يكون فليس شيء منها يعود بعينه كما علمت
وان جاز ان يكون تشكلات وعودات متقاربته الاحوال ومتشابهته الا انه لا يمكن الانسان
ضبطها ولا الاطلاع على مقدار ما بينها من المشابهته والتفاوت وذلك ان حساب
المنجم مبني على قسمته الزمان بالشهور والايام والساعات والدرج والدقائق واجزائها
وتقسيم الحركة بازائها ووضعهم بينهما نسبته عدديته وكل هذه امور غير حقيقيته وانما توخذ على
سبيل التقريب اقصى ما في الباب ان التفاوت فيها يظهر في المدد المتقاربته لكنه يشبه
ان يظهر في المدد المتباعدة ومع ظهور التفاوت في الاسباب كيف يمكن دعوى التجربته
وحصول العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرار اثرها على وتيرة واحدة ثم لو سلمنا
انه لا يظهر تفاوت اصلا الا ان العلم بعود مثل الدورة الاولى لا يقتضي بمجرده العلم بعود
مثل الاثر السابق لتوقف العلم بذلك على عود امثال الباقيته للاثر السابق من
الاستعداد وسائر اسبابه العلويته والسفليته وعلى ضبطها فان العلم التجربي انما يحصل بعد حصر ما

ليعلم عودها وتكريرها وكل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية الى ضبطه فكيف يمكن دعوى
التجربة وبالجملة فليس لغرض الابيان ان الاصول التي مبنى عليها الاحكام يوثق
ويعتمد عليها في المستقبل اصول غير موثوق بها فلا يجوز الاعتماد عليها في تلك الاحكام
والجزم بها وهذا لا ينافي كون تلك القواعد ممهدة بالتقريب كقسمة الزمان وحركة
الفلك بالسنة والشهر واليوم ماخوذا عنها حساب مبني عليه مصالح دينية كمعرفة
اوقات العبادات كالصوم والحج ونحوهما او دنيوية كآجال المداينات وسائر المعاملات
ومعرفة الفصول الاربعة ليعمل في كل منها ما يليق به من الحراثة والسفر واسباب المعاش
وكذلك معرفة قوانين تقريبية من اوضاع الكواكب وحركاتها يهتدي بقصدها الى
سمتها المسافرون في برا وبحر فان ذلك القدر منها غير محرم بل لعله من الامور المستحبة
نحلو المصالح المذكورة فيه عن وجوه المفاسد التي تشتمل عليها الاحكام كما سبق ولذلك
امتن الله على عباده بخلق الكواكب في قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر وقوله وتعلموا عدد السنين والحساب واذا تقرر هذا فاعلم ان الغرض
من هذا التفصيل دفع ما عسى ان يختلج في بعض الصدور من شبه الاستخارة بالنجوم
والكهانة في استعلام الامور الغيبية فيكون مدفوعا مثلها عقلا وممنوعا مثلها شرعا
فان الاستخارة انما مبناها على الكشف الذي لا علاقة له بهذه الاسباب والعلل النجومية
والكهانية وكذا باغراضها ثم ان الاستخارة كيف يكون داخلا في علم الغيب وهو اخبار
وحكاية يقتضي وجود المحكي عنه والاستخارة اذا كان طلب الامر او النهي المتعلق بافعال

العباد على سبيل الالهام مما سبق العلم الالهى بها فيكون انشاء الاخبارا اما انها الهام
فيصرح به لفظ دعاء الصحيفة الكاملة فى الاستخارة والهمنا معرفة الاختيار اه وهذا
نص على ان المناط فى الاستخارة هو الالهام دون دلالة الزوج او الفرد او التسبيحى
ومثله اذ لا الهام فيها اصلا كما لا يخفى ان قيل بل تحقق الدلالة الوضعية الغير اللفظية
الشرعية فى جوب التسبيح او بحسبى ومثلهما زوجا او فردا على الامر والنهى فى الاستخارة
فلا حاجة الى التمسك بالمباحث الكشفية والعلوم الغيبية اصلا قلنا لو كان الامر كذلك
لوجب ان لا تختلف ولا تخلى كل فرد فرد منها لان هذه الدلالة لا تتخلف عن مدلولها
ما دام الوضع متحققا وليس كذلك معما يستبعد العقل بصحيح دلالة الحبات الكذائية
على العلوم الآلهية والا لكان كل رجل مستخير عامى منهم نائلا بمراتب الوحى النبوى
فيما كان ينزل عليه من الاوامر والمناهى الالهية وليس كذلك وايضا يقرب منه فيها بهذه
السهولة من غير كد ورياضة ولوجب ان يتمسك النبى بهذا النحو من الاستخارة
ولا يتحشم انتظار الوحى فان الرجل لا يترك السبيل الاسهل اذا امكنه ولا يختار عليه
الطريق الاصعب فكان هو اولى واغنى بهذه الاستخارة الا ان يقال انه كان يطلب
بالوحى تقوية تلك الدلالة بالكشف الصريح ومزيد الطمانينة بالوحى الفصيح وفيه ما فيه
وبالجملة فاذن يبقى الكلام فى المفهوم الحاصل من ذلك النحو من الاستخارة بتلك
الدلالة انه مطابق لما فى علم الله او خزائنه ام لا وعلى الاول فليس ههنا قانون يعلم
منه هذه المطابقة وعلى الثانى فليس بشئ يعتد به بل ربما يكون من مخترعات المتخيلة

او العقل المشوب بالاوہام فان قیل لم لم یعلموا شیعتھم ذالک القانون کلا یلزم الاخلال بالواجب قلنا ان الاستخارۃ فی نفسھا لیس بواجب کذا العمل بھا فعدم تعلیم مثل ذلک القانون لایخل بواجب لابلاغ اصلا مع انھم قد حثوا شیعتھم الی الکشف الکاشف عن حقیۃ الخواطر وبطلانھا وامرھم بالاخلاص والتوکل والتفویض الیہ سبحانہ فی الامور المھمۃ بدون الافتقار الی ھذہ الاستخارۃ المعمولۃ الفاشیۃ فیھم فغایۃ الامر ان الاستخارۃ دعا کما فی الصحیفۃ من جناب الحق سبحانہ لاستعلام الامر او النھی الالھی مما یکون المصلحۃ فی العنایۃ متعلقۃ بھا بانفرادھا وھما ودعائنا قد لایستجاب وقد لایرتفع الاعتماد عن الحکم المستنبط من الاستخارۃ امرا او نھیا بجواز ان لایکون دعاءہ مقبولا فقد یکون من ملاعبات الاوہام واذلیس للاستخارۃ قانون مضبوط یعلم منہ کون ھذا الدعا مقبولا لیستصلح الاعتماد علیہ امرا او نھیا فیرجع الی الکشف والالھام کما حققناہ وفصلناہ فافھم۔

فحصول

البحث ان الکشف اساس الوحی فان لم یکن الکشف متحققا او لم یکن حجۃ علی سبیل الاطلاق کما زعمہ ھذا الفاضل النحریر لم یکن الوحی متحققا او لم یکن حجۃ وفیہ من قلع اصل النبوۃ والاسلام مالایخفی فلیحذر المتفقھون القاعدون الرادون علی الکشف علی الاطلاق انہ یخبر مشاجراتھم وملاحاتھم ومماراتھم ھذہ مع الصوفیۃ الی ابطال الاسلام من حیث لم یشعروا بہ اصلا وھذا کما ان الحس اذا لم یتحقق لم یکن الانواع

متحققا غليتبة وليستمد بر

ثم مما يزيد التبيه في هذا المقام وبه نختم الكلام ان هذا الكتاب الذي يفتخر به اما انيكون كله تعليما ونقلا من استاده ومعلمه واذن فهو ناقل صرف الالفاظ كالكاتب الصرف

عه اشارة الى ان الكشف اس الوحي لان الوحي مبدأه الالهام وهو كشف فمنكر الكشف راسا منكر للالهام وهو في معنى انكار الوحي اما ان الالهام متقارب المعنى للوحي فلان الوحي اشارة بحقيقة والالهام القاء الفهام والقاء للمعنى في القلب من عالم الغيب اما كونهما متحدين مصداقا فلان مراتب الالهام من الوحي الجلي والالهام الجلي والالهام الذي يصير الحقائق على ما هي عليه عين الكشف ثم الكشف بعبارة اخرى هو القوة القدسية التي قدر بها من عليه الرئيس في الاشارات وغيره في غيره فلا ينكره احد من العقلاء فلا تغفل ١٢ عبد الاحد البهاري تلميذ المصنف

عه وايضا اشارة الى ان افضل ضعفاء العقول فقيد القوة الدراكة وهو الملاطاهر القمي معارض العارف المحقق مولانا محمد تقي المجلسي لم يكن في قوة عقله التمييز بين الاستخارة وعلم الغيب بالفال الا مجرد قوله انها غير حاد المعصوم بها دونها وان التفاءل بالقرآن ممنوع شرعا على انا رأينا رواية في شرح الصحيفة الكاملة لفضلي وهو السيد نعمة الله الجزائري بما يصرح بجواز التفاءل بالقرآن هذا لفظه وذكر السيد ابن طاوس ان التفاءل بالقرآن ان تقرأ الحمد وآية الكرسي وقوله وعنده مفاتح الغيب الآية ثم تقول اللهم ان كان لي في الفال ثم فتح المصحف وعد سبع قوائم وعد في صفحة اليمين من الورقة السابعة وما في اليسرى من الورقة الثامنة من لفظ الجلالة في آخرة والحل ان الفال قد يطلق على الاستخارة والا فالفال لا علاقة له بالاستخارة بل هو غير بالقطع فان من يطلب فيه علم الامور الكائنة المستقبلة المتعلقة بالرجل المتفائل بالآيات والاشعار الخارجة على عادة بحسب الاتفاق من دون علاقة لزومية نفسانية للمتفاول بذلك الفال وذلك كما يكذب وقد يصدق بخلاف الاستخارة فانها قد ثبت بعلاقة لزومية نفسانية بمبادئها وعللها كما قد شرحناه ١٢ منه

او المطبع والكلام فى استاذه ومعلمه كالكلام فيه وهكذا فيتسلسل الى ما لانهاية له او ينكون
الفاظه ومعانيه حاضرة لازمة لنفسه الشريفة اذن فيجب اينكون عالما بها من مبادى
فطرته وليس كذلك فاما اينكون من اول حدوثها ممن لا يصلح للعقل والمعقول كالجماد
واما اينكون صالحا له بالقوة فاما ان يقدر على اخراج نفسه من ملك القوة الى
الفعل فيلزم اينكون فاعلا وقابلا من جهة واحدة وهو باطل فيجب اينكون مخرجه
من القوة الى الفعل قوة اخرى واخراجه هذا هو بالالهام او الكشف باى لفظ شئت
عبرته وان كان بعض افراده او اكثرها قد تغيرت عن حقيقته الاصلية لسوء الاختيارات
او المغالطات واذن فكيف يرضى فى ائمة اهل البيت عليهم السلام مع جلالة شانهم
ان علومهم كانت بصرف النقل والتعليم الصورى كما فى مكاتب الصبيان دون الكشف
والالهام فافهم **المطلع الخامس** فى المستخار له يجب ان لا يكون الاستخارة للواجبات
او المحرمات والمكروهات بل ينبغى اينكون فى المباحات والمسنونات اذا وقع التردد
فى ترجيح احد الشيئين المتماثلين والمتقابلين منهما على الآخر وبوجه اخر يجب ان
لا يكون الاستخارة فى الاوليات والمشاهدات والمجربات والحدسيات المتواترات
والقضايا التى قياساتها معها كما فصلوه فى المنطقيات لئلا يؤدى الى السفه والحمق
ضرورة فمحل الاستخارة هو الخاطران المتعارضان فى المباحات والمسنونات بعد
اعمال الافكار والانظار فيهما فاذا لم يظهر وجه الترجيح لاحدهما على الآخر وتعذرت
المشاورت بحسب اقتضاء الحال والمقام فللانسان ان يفزع الى الاستخارة وبذا

مما يقلل وجوده واما اذا اكثر عمل الاستخارة بدون الضرورة الملجئة فلعله يخير الى كثرة الوساوس وتوهين القوة العقلية وتعطيلها مما يخاف منه الابتلاء بالامراض الدماغية كالرعونة والحمق وبعض اقسام المالیخولیا كما فصلوه فى الطب وليس هذا من الاستخارة فى شئ اصلا الا عند الغفلة عن حقيقتها ومبادیها وشرائطها كيف وحقيقتها انها كيفية نفسانية اضافية رابطة بين الرب والمربوب يستدعى استمداده منه فى افعاله مما يتحير فيه العقل من فعله وتركه حالا واستقبالا وتتم صورته اذا كان من قبل الحق تجلى وافاضته والهام فى اختيار احد الطرفين وترجيحه دون الآخر وسبقه من قبل العبد دعاء وخضوع واستكانة واما المبادى والشرائط فقد اشير اليه واما مظاهر ادراك الالهام فقد يكون الحبات التسبيحية او الرقاع القرطاسية او الحصى ونحو ذلك واخرى نفس المستخير بدون مثل تلك الوسائط واما عامة الشيعة فيحسبون انها مركبة من جزئين احدهما الالفاظ المعدودة المقرونة بالنسبة والثانى الزوج او الفرد التسبيحى وظنهم هذا ليس بشئ لما قررناه من الاصول

المطلع السادس

فى المستخار به

ويدخل فيه شئان احدهما آلات الاستخارة من التسبيح او الرقاع او الحصى ونحوها والثانى الادعية واقسام الصلوة المنقولة فى محله للاستخارة وقد جمعها المجلسى فى رسالته وكذا ذكر طائفة منها علامة الاوباء السيد عليخان فى الرياض السالكين

فی شرح الصحیفۃ الکاملۃ من شاء فلیرجع الیہ محالہ والانسان علی الخیار فی تحصیل تلک
الآلات من ای دعاء وطریق ووسیلۃ لغۃ شاء ولکن العقل الصحیح یستیقن ان الذین
طرقوا ابواب الملکوت والجبروت واللاہوت فی کل زمان ودخلوا فیہا فی کل آن اذا
اقامہم اللہ سراجا للامۃ وجعلہم شموسا لکشف الغمۃ فہدوا النوع الانسانی الی سلوک
سبیل اللہ وعلموہم طرق الاستخارۃ فلا یختار علیہا العاقل مع تکثرہا وتیسرہا غیرہا
من الاخبار والطرق السانحۃ لہ او لغیرہ ممن یلیہم درجتہم فلذلک یستحب فی شریعۃ
العقل ان یتمسک المستخیر بادعیۃ وطرق ماثورۃ من النبیؐ والائمہؑ
وان کان حصول المقصود بغیرہا ایضا غیر بعید کیف وقد تقرر فی علم الطریقۃ والسلوک
احتیاج المسترشدین الی المرشد الباذل والشیخ الکامل ہم قدوۃ الاولیاء وقبلۃ المشائخ
والاصفیاء حافظ رہ

قطع این مرحلہ بے ہمرہی خضر مکن ظلمات است بترس از خطر گمراہی

ثم ان روایات الاستخارۃ قد اشتملت علیہا الاسفار الحدیثیۃ لاہل السنۃ والجماعۃ
ایضا کالامامیۃ وان کانت الطرق مختلفۃ ولکن المعنی والمعنی مع اتحاق والآ آ
فیہما سوار بسوار فتبصر

المطلع السابع

فی برہان عموم الاستخارۃ

اعلم انہ ما من شیء مجرد او مادی علوی او سفلی فلکی او عنصری انسان او حیوان او
من

نبات اوجما والا وهو يستخير الله طبعا او ارادة لان الخير عبارة عن الوجود وكمال الوجود
والمهيات الامكانية لو لم تكن طالبة لوجوداتها من الواجب جل ثناره لم يوجد
لبطلان الاولوية الذاتية كما تقرر ولابد للناقص ان يرجع الى الكامل المكمل والتام
وفوق التمام والفقير الى الغني والشرير الى الخير ومبدأ الشرور هو العدم والقوة
والامكان ولا يخلو منه شئ من الممكنات والبري منه على الاطلاق ليس الا الوجود
الحقيقي الواجبي وهو التمام وفوق التمام على سبيل الاطلاق فلو بطل طلب الخير من
الممكنات لم توجد اولم يبلغ شئ الى كماله الممكن له ولزم بطلان علاقة العلية والمعلولية
ولاختل نظام العالم باسره وتمام كشف هذه المسألة يطلب مما شرحناه في شرح اسم
الباطن من كون الاشياء متوجهة الى غاياتها طالبة لكمالاتها الى غير ذلك
من الحقائق نعم طرق الاستخارة وانحاءها متكثرة مختلفة على حسب اختلاف الموجودات
والممكنات من اجناسها وانواعها واصنافها وافرادها مما لا يقتدر على احصائها القوة
البشرية والسبيل الى الله بعدد انفاس الخلائق وكما ان الاستخارة الطبيعية متفاوتة
مختلفة كذلك الاستخارة الارادية لها سبل وطرائق متكاثرة متوافرة متنوعة سواء
شعر بها اولم يشعر وذلك لتعدد الامكانات والاستكمالات والاستعدادات
لانحاء الافاضات من عالم الانوار القادسات وهذا سر تعدد طرق الاستخارات
في الروايات وبالجملة فمنكر الاستخارة راسا كانه منكر لاصول عقلية برهانية من ضرورة
افتقار الممكن الى الواجب الحق في وجوده وكماله وجوده او قال ولكنه ذاهب الى

ان علة الافتقار الى الواجب هو الحدوث فقط دون الامكان وح فيستغنى الحوادث
عن الواجب الحق بعد الايجاد والاذن فلا يصح الاستخارة عقيبه قطعا ولكن هذا المسلك
من الاباطيل كما قد حققناه فى مشاهد الانوار وقال سيد الحكماء الامكانية اعلم
الاول للحكمة اليمانية فى الافق المبين وحاجتها اليه تعالى فى دوامها وبقاءها اخيرا
كما حاجتها اليه فى بدوها اولا فلو فرض انصرام فيضان نور الوجود من الجاعل الصانع
على عالم التقرر فى آن لم يبق ذات ذاتا ولا أيس ايسا ولا العالم عالما وعينك
على تعقل ذلك اعتبارك الاستضارة بمقابلة الشمس فانه كلما حجب عنها زال ضوءه
ففئ الذات ههنا بمثابة الضوء الواقع على الشئ المستضئ هناك لكن النور الحق القائم
بذاته لا يجوز ان يقاس بغيره اذ الانوار المفارقة العقلية ظلمة صرفة صرحية بالقياس
اليه كالسواد الحق بالنسبة الى البياض الصرف اذا كان غير متناهى البياضية
فضلا عن النور الحى القائم بجرم الشمس فاذن افاضة الفيض الحق نفس الذات المتقررة
واليها مستمرة متصلة آنا فآنا بحيث لو امسك عنها آنا رجعت الذات الى بطلانها
الازلى فسبحان الذى يفعل الذات ويفيض الوجود ويذوت المفهوم ذا الماهية لتقديره
ذاتا حقيقية ثم يمسك الذات ذاتا والوجود وجودا والاتصاف اتصافا بقيومية التى
تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وتمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقد كنا بهناك من قبل ان اتصال الافاضة
آنا فآنا انما نعنى به نوع تجدد يفعيل الذات مرة واحدة فى الزمان الشخصى الذى هو دعا

تقررها فاذا حللہ العقل الی ازمنۃ او اخذ منہا آنات صارت تلک الافاضۃ
الواحدۃ بعینہا مستمرۃ فی جمیع تلک الاحیان مختلفۃ بحسب النسبۃ الیہا فاذن ہی
بما ہی بالنسبۃ الیہ واحدۃ وبحسب افق الزمان عند التحلیل مستمرۃ الذات متکثرۃ
الاضافات الی الاحیان المتکثرۃ عند الوہم انتہی ثم ہہنا شبہتان قویتان فی بادی
النظر للمتکلمۃ الحدوثیۃ لیستدرۃ الواہمۃ المضلۃ الاول منہما بدا لشبہات الطباعیۃ
الدہریۃ المقلدۃ لحکماء الافرنج فی زماننا فضلوا واضلوا کثیرا من الجہلاء والعوام
العمیاء عن النہج القویم للحکمۃ الحقۃ والفلسفۃ الالہیۃ الایمانیۃ الی ان ادعوا وایقنوا استغناء
العالم عن وجود الواجب بعد الایجاد من کل وجہ فاستہزءوا بالدعاء والاستخارۃ علی الاطلاق
ولو عقلوا وتعقلوا وتحصلوا قلیلا من الفلسفۃ الیمانیۃ لضحکوا قلیلا وبکوا کثیرا علی جہلہم
ذہولہم وغفولہم ولقد تناہی فی استیصال اصلہما تفصیلا سید الحکماء المحققین تالی المعلمین
فی الافق المبین فاوردناہما مع جوابہ بعبارتہ تیمنا وتبرکا واستیہابا بالفیض ما من نفسہ
القدسی الشریف قدس سرہ قال ومن یدعی منہم انہ من اہل التمییز ومن اہل استحقاق
المخاطبۃ یذکرانہ حملنا علی ہذہ الاقوال الخبیثۃ والظنون القبیحۃ شئیان احدہما مشاہدۃ
بقاء الاثر کالبناء بعد فناء المؤثر کالبناء وکذلک یبقی المنی فی القرار وہو فی الانسان
المنی والثانی الاستدلال تارۃ بان جعل المجعول وایجاد الموجود تحصیل للحاصل واخری
بان المجعول الموجود لو کان بعد حدوث التقرر والوجود باقیا علی الافتقار الی الجاعل
الموجد کان الافتقار فی اصل التقرر والوجود فاذن کان کل واقع فی التقرر مفتقرا

حتى فاض الكل تم عنه فكان قد تسلسل الامر واجاب عنهما ثالث المعلمين رضى الله عنه
وارضاه بعد احكام الاصول الحكمية والقواعد البرهانية بما قد اثنى عليه وتشكر عنه
روحانية المعلم الاول ارسطوطاليس ره فى العالم العقلى بما هذا لفظه

ثم ان حمل البناء دعوى التمييز منهم على هذه الظنون المستهجنة لمن سواقط الاوهام
المغالطية اما حديث البناء والبناء والمبنى والمبنى وسائر ما من ذلك السبيل فمن باب
الاغلاط من جهة اخذها بالعرض مكان ما بالذات والتى تظن عللا فهى ليست عللا
بالحقيقة وستاتيك جلية ان علة كل جسم امر عقلى بالضرورة فالبناء ليس علة
للبيت بل هو سبب لتحريك اجزاء البيت الى اوضاع مختلفة تحصل منها صورة البيت
وانتهاء تلك الحركة علة لاجتماع تلك الاجزاء والاجتماع علة لشكل ما وحافظ تلك الاجزاء
على ذلك الشكل طبائعها التى تحفظ بها تلك الاجزاء اكمنتها وايضا الموانع التى تمنع
الاجزاء عن الحركة الى اماكنها الطبيعية كالاعمدة والاساطين والحيطان المسكة
للسقوف فاذن كل علة مع معلولها لان البناء علة للحركة فاذا فقد البناء من حيث هو
بناء ومحرك فقدت الحركة وفقدان الحركة نفس انتهائها وانتهاؤها علة لاجتماع الاجزاء
واجتماعها على وضع ما علة لان تحفظ طائفة من الاجزاء اماكنها الطبيعية وطائفة تكف
عن طائفة الزوال عن اماكنها الاتفاقية كاللبن الاول فى مكانه الطبيعى فانه يمنع
اللبن الآخر ان يزول عن موضعه الذى قد اتفق فيه فاذن يتعاون الكل على
الثبات والبناء علة بالعرض وكذلك الاب المبنى علة بالعرض للابن اذ هو علة لتحريك

الشی الی القرار ثم یحفظ المنی فی القرار بطبعه او بمانع یمنعه عن السیلان وهو انضمام
فم الرحم ثم قبوله للصورة الانسانیة لذاته واما مفید الصورة فهو واهب الصور وکذلک
النار علة لتسخین عنصرها کالما فانها لیست تفید السخونة بل انها تبطل البرودة
التی کانت مانعة من حصول السخونة فی الماء من تلقاء واهب الصور ثم حدوث
السخونة واستحالة الماء الی النار فبالعلة التی تحفظ العناصر صورها واما العلل السوابق
فهی معدات ومعینات علی القبول وبالجملة علل بالعرض ثم انه یتلی علیک من
ذی عوض ان شاء الله تعالی ان جاعل الکل ابداعاً واحداثاً وحفظاً وابقاءً
هو القیوم الواجب بالذات تعالی کبریائه وما سواه لا یحل ان یعد الا من الشروط
والمعدات والمصححات للمجعولیة فاذن وجب عرق الغلط من منبته فی سائر
المواد علی الاطلاق واما قولهم تاثیر الجاعل فی المجعول الباقی اما بان یکون لاثر
فی ابقاء نفس الذات المجعولة والوجود المفاض فیلزم تحصیل الحاصل وجعل المجعول
اوامرا جدیداً فیکون التاثیر فی ذلک الامر الجدید لا فی الذات الباقیة فلقد
کرر علیک باسلوب افاده فالاثر نفس الذات والوجود نفس الجاعل الواحد المستمر
وتحصیل الحاصل نفس تحصیل الاول لا استحالة فیه بل هو من الامور الثابتة بالضرورة
البتة فان لوحظت وحدة الذات المجعولة المستمرة فی الازمنة المتکثرة فی الوهم
کان الجعل الیه واحدا مستمر الاتصال وان لوحظت کثرة فی الذات المجعولة اضافیة
بحسب الاضافة الی تلک الازمنة یکون تکثر الاضافات الی تلک الازمنة قد حق

ذلك الجعل الواحد ايضا وهناك ايضا اثر جديد وراء نفس الذات الوجود وهو البقاء فان
الجاعل بعد الاحداث يحفظ الذات ويديمها ما دامته الجعل فيفيد الذات تلك الادامة
معنى ما هو البقاء وهو يعرض الذات المدامة بدوام الجعل وهو المعنى بالبقاء الذات
وادامتها وعروض ذلك المعنى للذات تبع ادامة الذات اي دوام الجعل ولا
تنسلخ عنه الذات ما دامت مستبقاة مستحفظة انتهى كلامه الشريف

وبالجملة فلهذه النكات البرهانية الحكمية قد اتفقت الامم العاقلة حديثا وقديما
على استحسان الاستخارة فليحذر المنكرون لها على الاطلاق انه كاد ان يستلزم
انكارهم هذا الى هذه المسألة المنكرة الباطلة المضلة او يصير كفرا مطلقا وجحابا اكبر
من انكار وجود الواجب وامكان الممكنات ولوازمها واحكامها وكلاهما اثم كبير و
كفر عظيم في شريعة العقل القويم والمدرك المستقيم فافهم

خاتمة في حكاية بعض المتوسمين والمتخبطين من المتحيرين لتحذير المستكثرين منها

قد كان بعض الامراء وارباب الدول منهم في زماننا لا يعطي شيئا من الصدقات
والمبرات ولا يجري شيئا من الخيرات الى الفقراء وارباب الحاجة منهم والسائلين
الا بالاستخارة فكان يعين مقدار العطاء بالاستخارة بالتسبيحة العامية فربما كان

ع قوله فافهم اي انه لا يمكن انكار الاستخارة الا ان يقولوا بانسلاخ الممكنات الموجودات عن الامكان
الذي هو منبع الحاجة والافتقار الى الواجب المفيض لكل وجود وكل كمال وجود على كل ممكن ممكن من البدو الى
النهاية وهو خروج عن الفطرة العقلية قطعا ١٢ منه

عه كثيرا ما اوردنا لفظ التسبيح في هذه المسألة
بناء على الاطلاق العرفي الشائع بينهم وانما المراد هو السبحة فلا تغفل ١٢ منه

مبتدا من عدد الواحد ثم اثنين وثلثة الى ان قد يبلغ عدده الى مأت الف
المنوع الى هذا الحد ربما حضر والاوباش فى زى السائلين فكان لضعف عقله لا
يميز بين المستحق وغيره وانما كان آلة تميزه وكل عقله هو الاستخارة فكانت استخارته
هذه ربما يحرم المستحقين المتعبدين ويعطى غيرهم من السفلة والبطالين واستمر
على جنون الاستخارة الى ان قضى نحبه وكذلك كان بعضهم قد بلغ به ما لنخوليا
الاستخارة الى ان امتنع من الاستعلاج فى الامراض اذا منعه الاستخارة ولم
يزل العلة تزايد الى ان هلك فكان ذلك قتلا لنفسه بفعله ما لم يكن جائزا شرعا
وعقلا ومنشأ هذا الخبط والجنون هو الغفلة والجهالة عن تلك المسائل والحقائق
التى تلوناه عليك سمعت العلم المعظم شعلة الذكاء ومروج رسوم الشريعة الغراء
السيد المداد على روح الله روحه للشريف ان بعض المقدسين من الفقهاء قد استخدمه
شاه اوده للاستخارة على باب السلطانية
فما كان شغله الا الوف من الاستخارة من الشاه ورتبات حجاله وحرمه ونسائه
وخدمهن وصائغهن مما لا نهتى عددهن الى خمس مائة وكان هذا الشاه ضعيف الراى
سخيف العقل فى السياسة والرياسة كالشاه سلطان حسين الصفوى وان كان
متدينا مثله فهذا المقدس قد كان كثير الشك فى الطهارة كما كان كثير الاستخارة
فدخل وسط الشتاء على الصباح فى الحوض فما زال يرتمس فيه مرة بعد اخرى لازالة
الشك وشك الشك وهكذا الى ان اتاه اليقين الذى لا يعتريه الشك اصلا وصار

كان

ولكن بعد اضاعة وقته والاوقات

غریقا فی بحر رحمۃ اللہ رب العالمین برد اللہ مضجعہ واکرم مثواہ فی دار المتقین
ثم انی رائت بعضا منھم اذ اضاع اموالا خطیرۃ بناء علی الاستخارۃ الرقاعیۃ ع۵
معاقا سی بہا من المتاعب والمصاعب والمصائب بایطول حکایۃ ثم اذا ظھر
خطاہ لم ینفعہ مذمہ وکان بعض الاجلاء من اعاظم المومنین من اصدقاء جناب
الوالد الافخم اعظم اللہ درجتہما فی جنانہ استخار فی المشہد الحسینی صلوات اللہ علیہ
للعود الی الھند بعد ایام قلائل فجاء الامر وعاد فرحل الی جوار اللہ فی وطنہ
عقریب وکان الاستخارۃ ہو الذی صیرہ محرومامن شرف الدفن فی ذلک المشہد
القدسی وقد تقرر انہ لیس للہ بظلام للعبید وکان ذاک الجلیل من کثرۃ الاستخارۃ
فی دقیق امورہ وجلیلہا ومآکلہ ومشاربہ وحرکتہ وسکونہ الی ان صار عین الاستخارۃ
وما رائت احدا اعبد منہ للاستخارۃ ولکن کان رحمہ اللہ قلیل العلم کثیر التعبد
تام العقل الا فی کثرۃ الاستخارۃ وانی قبل اعمال العقل الحکمی قد انبلیت باستخارتہم
واذا عملت بہا قد ارت علی الدوائر الدہریۃ والمضائق القہریۃ بالا انسابا الی
منتہی اجلی الی ان ظہر لی انہا لم تکن استخارۃ بل استہانۃ بہا وشبہا صوریا
لہا ولم یکن فیہ من روح الاستخارۃ ومعناہ شیئ اصلا وما رائت عمی الاعظم

ع۵ ولقد اکب الناس علی الاستخارۃ الرقاعیۃ واشتد علیہا اعتمادہم ما وصفہا السید القدوس ابن طاؤس من
صحۃ حکمہا مرارا کثیرۃ ولم یدروا ان معیار الصحۃ والصواب قد کان علی الکیفیۃ الکشفیۃ الروحانیۃ الطاہرۃ القائمۃ
علیہ من عالم الامر المتعلقہ بالامر المستخار لہ وکانت ہی المکلفۃ ایہا باذات الرقاع آلۃ نظروا وہو لا
حکموا الامر فجعلوا الرقاع مقام ذی الآلۃ فکثر الخطاء فی استخاراتہم بخطار فہم ورائہم فافہم ۱۲ منہ سید محمد علی

المذکور مع کونہ رکنا عظیما فی التشیع والتدین انہ استخار فی شی قط وکان الوالد
الاجل مرکز العقل المحیط والجاہ البسیط مع کونہ غایۃ فی التدین قلیل الاستخارۃ
ویطعن علی الاستخارۃ الواجبۃ التی قد تمرنوا علیہا بانہا یشعر بتضعیف الامر
الالہی او قلۃ الایقان بہ مع ان الاصل لیس بواجب فالفرع کیف یسمی واجبا
ثم کیف یجوز العدول عنہ بعد الایجاب الالہی وہو لیس بواجب العمل شرعا
اصلا ثم انہ قد بنی اکثرہم وجمہورہم امر المناکحات علیہا فادی ذلک الی عدم
التوافق بین الزوجین وتحققت الوحشۃ بینہما الی صارت الفتاۃ المخدرۃ
مقبورۃ فی حیاتہا ولقد رأینا فی ہذا الزمان ان الاستخارۃ قد وکدت خطبۃ
نکاح بعض البنات من الاغزۃ ببعضہم وقد منعت بغیرہ مرارا فلما قرب اوان
المناکحۃ ارتحل الشاب المخطوب الی الجنان فصار عجبا للناس والسر فیہ ان الخطا
لم یکن فی نفس الاستخارۃ من حیث ہی ہی فانہا لم یوخذ بہا بل من المستخیر حیث
زعم اووہم لیس باستخارۃ حقیقۃ استخارۃ کما ان من ظن ان صورۃ الفرس
المنقوش علی الجدار فرس حقیقۃ فوضع فیہ اللجام وعلی ظہرہ السرج فلما اراد
الرکوب علیہ ظہر لہ خطاءہ فندم فالغلط انما نشاء من الراکب الغالط لا من الفرس
اصلا وامثال ہذہ الوقائع والاغالیط غیر قلیلۃ ولکن قل من تنبہ بہا ووجہ النظر
الی حقیقۃ الاستخارۃ واصولہا

خلیلی قطاع الفیافی کثیرۃ ۔۔۔ الیہا فاما الواصلون قلیل

وا ذقد قادنا الحدد الی ہذا القدر من ابراز بدائع التحقیقات سواطع التدقیقات
فی ہذہ المسالۃ حمام السبق علیہ من قدیم الدہور والازمان الی ہذا الآن فی احوال
اہوال من الیوسس والیاس وہیمان الذہن فی مہامہ برحات کلوم الہموم والیاس
حکیم عرفی شیرازی رہ۔

زبسکہ ماندہ شود آسماں ز آزارم ہزار سال پس از من جہاں بیاساید

فان وافق قبول الطباع وراج فی سوق المعقول فہو من فیوض عوالم العقول
والا فہذہ الظلمات الغاشیۃ ناشیۃ من ہذا النفس المنفعل المجہول وانما تحفی رحمۃ
المبدء الفیاض الحق ہو المسئول والمامول ولہ الحمد فی الاولی والآخرۃ والصلوٰۃ
علی محمد وآلہ الفاخرۃ الخیرۃ الطاہرۃ۔

قولہ علیہ السلام

یا طالب

ہذا الاسم لا یخلو من اشکال لان الطلب لا یکون الا لشئ مفقود وقد تقرر
ان واجب الوجود لذاتہ واجب الوجود من جمیع جہاتہ لانہ لیس فیہ جہۃ امکانیۃ
وکل ما یمکن لہ بالامکان العام فہو واجب لہ فلیس لہ حالۃ منتظرۃ وجہۃ کمالیۃ
مترقبۃ لیکون طالبا لہا مشتاقا الیہا فالطلب لا یخلو اما ان یکون باعتبار الصفات

او الافعال و الصفات علی ثلثة اقسام اضافیة و سلبیة و حقیقیة و المطلب باعتبار
الثالث مستحیل عند العقل و باعتبار الثانی راجع الی التجوز الذی لا محصل له
فی العلوم البرهانیة و باعتبار الاول جائز علی تحمل ما لانها لما کانت زائدة علی
الذات الواجبیة متوقفة علی حصول الغیر متاخرة عنه و عن ذاته مع لا وجود لها
بنفسها فی الاعیان کالخالقیة و الرازقیة فالظاهر انه لا ضیر فی کونه سبحانه
طالبا لها العدم کونها کما لا یخفی لیلزم افتقاره فی کمالاته الی الغیر بل کما لا یلزم
هو بکونه فی ذاته بحیث فیاض منه تلک الصفات و الکمالات بالجاعلیة و الافاضة
لغیره من الموجودات و الکمالات قال المعلم الثانی الحکیم الفارابی فی رسالته
آراء اهل المدینة الفاضلة و الاسماء التی تدل علی الکمال و الفضیلة فی الاشیاء
التی لدینا منها ما یدل علی ما هو للشیء بالاضافة الی شیء آخر خارج عنه مثل
العدل و الجود و هذه الاسماء اما فیما لدینا فانها تدل علی فضیلة و کمال تکون
اضافته الی شیء آخر خارج عنه جزءا من ذلک الکمال حتی یکون تلک الاضافة
جزءا من جملة ما یدل علیه تلک الاسماء بان یکون ذلک الاسم او بان یکون تلک
الفضیلة و ذلک الکمال قوامه بالاضافة الی شیء آخر و امثال هذه الاسماء متی
نقلت و سمی بها الاول قصدنا ان یدل بها علی الاضافة التی له الی غیره
بما فاض منه من الوجود فینبغی ان لا یجعل الاضافة جزءا من کماله و لا ایضا یجعل
ذلک الکمال المدلول علیه بذلک الاسم قوامه بتلک الاضافة بل ینبغی ان یدل

علی جوہر وکمال بتبعیۃ ضرورۃ تلک الاضافۃ وعلی ان قوام تلک الاضافۃ تابعۃ لما
جوہرہ فلک جوہر الذی دل علیہ بذلک الاسم انتہی واما شبہۃ لزوم الامکان
علی تقدیر ہذا الافتقار فقد جوزہ الشیخ الرئیس فی الہیات الشفا حیث قال ولا
بنالی ہیکون ذاتہ ماخوذۃ مع اضافۃ ما ممکنۃ الوجود فانہا من حیث ہی علۃ
لوجود زید لیست بواجبۃ الوجود بل من حیث ذاتہا انتہی وقد یعبر عنہ بالامکان
بالقیاس الی الغیر واما الصفات السلبیۃ کالقدوسیۃ والسبوحیۃ فلما کان
الاتصاف بہا راجعا الی سلب الاتصاف بصفات النقص فلا یسوغ فیہا
شائبۃ الطلب اصلا واما الصفات الحقیقیۃ الکمالیۃ کالعلم والقدرۃ فلما کانت
عین ذاتہ علی التحقیق وذاتہ من حیث حقیقتہ مبدأ لانتزاعہا منہ ومصداق لحملہا
بلا اعتبار حیثیۃ اخری فلا تتکثر الا بحسب التسمیۃ ولا یرجع جمیعہا الا الی حیثیۃ
واحدۃ ہی حقیقۃ الذات فذاتہ بذاتہ البسیطۃ الواحدۃ الحقۃ یستحق ہذہ الاسماء لا
باعتبار آخر غیر ذاتہ کما افاد المعلم الثانی الفارابی وجود کلہ وجوب کلہ علم کلہ
قدرۃ کلہ حیوۃ کلہ لا ان شیأ منہ علم وشیأ آخر فیہ قدرۃ لیلزم التکثر فی صفاتہ
الحقیقیۃ واذن فیستحیل عند العقل اطلاق الطلب باعتبارہا حقیقۃ لظہور امتناع
الطلب والفقد علی تقدیر العینیۃ ثم ان فرضنا اطلاق الطلب باعتبار الصفات
الاضافیۃ فلا تتکثر الطلب بتعددہا اذ کلہا یرجع عند التحقیق الی اضافۃ واحدۃ
ہی اضافۃ المبدئیۃ کما ان السلبیات مآلہا الی سلب واحد ہو سلب الامکان علی

ماحققه شیخ الاشراق بانه لایجوز ان تلحق الواجب اضافات مختلفه توجب اختلاف
حیثیات فیه نعم بل له اضافه واحده وهی المبدائیه تصحح جمیع الاضافات کالرازقیه
والمصوریه ونحوها ولاسلوب فیه کذلک بل له سلب واحد یتبعه جمیعها وهو سلب
الامکان فانه یدخل تحته سلب الجسمیه والعرضیه وغیرها کما یدخل تحت سلب
الجمادیه عن الانسان سلب الحجریه والمدریه عنه وان کانت السلوب لاتکثر عن
کل حال انتهی وهذه الکلیه الاخیره وان اعترض علیه صدر المتالهین فی الاسفار
ولکن اجبنا عنه فی حواشینا علی المشاعرین ههنا موقع هذا التفصیل واما التحلل فلان
کل ماسواه وغیره الذی یوخذ باعتباره تلک الصفات انما هو شانه وفعاله فان
الموجودات منحصره فیه اوفی افعاله بدون واسطه او وسائط قلیله او کثیره بعیده
او قریبه فالطلب اذا فرض فانما هو من ذاته الی شئونه وافعاله لا الی غیره
لان غیره بهذا المعنی معدوم او ممتنع ولا افتقار الیه اصلا وبالجمله فالموجودات
الصادره عن الجاعل الحق بعظیم قدرته واختیاره لیس شئ منها مفقودا عن ذاته
وعلمه ومشیته وقدرته حتی
یتصحح الطلب هناک فالطلب مفقود فیه ومرجعه الی سلب الطلب واذن فالکل
الطلب فی هذا القسم ایضا الی سلبه فلا یکون اطلاق الطلب فیه الا التحلل والتقول وهو
المطلوب واما الافعال فالطالب یصح اطلاقه اذ تصح مسالة کون الافعال لواجبیته
معلله بالاغراض علی ماهو المشهور من مذهب الامامیه والمعتزله ولایصح اذا اخترکون

افعاله تعالیٰ غیر معللة بالاغراض علی ما هو مختار الحکماء و ادعاء الاشاعرة و لنکشف هذا المقام فی لمعات

اللمعة الاولی

فی تقریر مذهب الحکماء

فانهم قالوا ان افعاله تعالیٰ مجرده غیر معللة بالاغراض و ذلک لانه لو کانت افعاله سبحانه معللة بالاغراض لکان مستکملا بها و کذا لو کان متعرضا لعوض لکان مستعیضا قال الشیخ الرئیس فی الهیات الشفا لفظة الجود و ما یقوم مقامها موضوعها الاول فی اللغات افادة المفید لغیره فائدة یستعیض منها بدلا و انما اذا استعاض منها بدلا قیل له مبایع او معاوض و بالجملة معامل و لان الشکر و الثناء و الحمیت و سائر الاحوال المستجلبة لا یعد عند الجمهور من الاعواض بل ما جواهر و اما اعواض یقررونها فی موضوعات نظیر ان المفید غیره فائدة یربح منها شکرا هو ایضا جواد و لیس مبایعا و لا معاوضا و هو فی الحقیقة معاوض لانه افاد و استفاد سواء استفاد عوضا من جنسه او من غیر جنسه او شکرا او ثناء او یفرح به و استفاد او ان صار فاضلا محمودا بان فعل ما هو اولی و احری الذی لو لم یفعله لم یکن جمیل الحال لکن الجمهور لا یعدون هذه المعانی فی الاعواض فلا یمنعون عن تسمیة من یحسن الی غیره بشیء من هذه الخیرات المظنونة او الحقیقة التی تحصل له بذلک جوادا و لو فطنوا لهذه المعنی لم یسموه